**المحاضرة الخامسة**

**الأغنية الشعبية:**

**الأستاذة : كاهية باية**

**المستوى : السنة الثانية دراسات أدبية**

**مفهوم الأغنية الشعبية :**

يعرف الباحث " ألكسندر هجرتي كراب" الأغنية الشعبية بأنها : " قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف ، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية ، وما تزال حية في الاستعمال "1، الأغنية بحسب هذا التعريف تجعل هذا النوع من التراث -ألا وهو جنس الأغنية الشعبية - موروثا غنائيا يرتبط بإحساس الفرد ومشاعره شاع قديما بين الناس ولا يزال متداولا بينهم ، رأى فيها نافذة يطل منها على ماضيه ولا تتوقف تجذبه نحو مستقبله ، وهي تعبير أبدعه فرد ما ثم سرعان ما تبناه المجتمع و الشعب برمته وذاب فيه ، فبعد أن كتبها الفرد ولحنها ثم أداها وتوارثها الناس شفاهيا و أضاف إليها تعديلات شعرية ولحنية مكنتها من تجاوز الزمن الأول الذي أنتجت فيه فمنحتها التجدد والتأقلم مع الأجيال المتعاقبة .

ولعل العادات والمعتقدات يعدّان مرجعان أساسيان في تشكيل الأغنية الشعبية ، ولذلك فهي مرآة صادقة لقيم المجتمع و مبادئه وأفكاره ؛ ولعل هذا السبب الذي جعل الذاكرة الشعبية تحتفظ بمعظم أنواع الغناء الشعبي، خاصة وأنها تمثل متنفسا عاطفيا في كثير من الحالات النفسية التي يمر بها الشعب أو الفرد على حد سواء ، مثل التعبير عن حالات الفرح أو عكسه ، أو للحث عن القتال و الحماسة أو لاستنهاض الهمم لانجاز عمل ما أو للتسلية والترفيه : " و لما كان الغناء إلهاما سجعت به الطيور قبل الإنسان ، قلدها هذا الأخير ، ورّكب على تناغيمها كلامه الموزون المقفى ، وقد عرف الإنسان الغناء أصواتا منغما قبل أن يهتدي إلى الكلام ، فعبر بالأصوات البسيطة ، عما يجيش في صدره من دوافع اللذة والألم وميول الرغبة"2.

 بالكلمة كما باللحن معا حافظت الأغنية الشعبية على التاريخ الثقافي للشعوب ، ونطقت بلسان حاله ، ونقلت بكل صدق و أمانة خصوصية مجتمعات قديمة بائدة زائلة ، وأمم متحضرة متطورة ومزدهرة ، من خلال تصوير البنى الاجتماعية والثقافية ، أو الاقتصادية والسياسية ، وأولا وأخيرا أهدتنا فكرا شاهدا على مراحل التطور الإنساني، ولأن الأغنية الشعبية فن راق جمع ما بين الكلمة واللحن والأداء ، والرقص و الآلات الموسيقية المصاحبة وحتى الأزياء المناسبة ؛ فقدت أفردت له بحوث ودراسات جذا هامة ، وحضي باهتمام الدارسين والباحثين والنقاد فكانت أول الخطوات المبادرة لدراسته و الاهتمام به علميا وأكاديميا ، هي محاولة جمعه وتصنيفه من قبل الباحث " هاردر " في مؤلّفه الشهير : " أصوات الشعوب من أغانيها " في العام " 1778م – 1779م " ، وقد ضم فيه الأغاني التي جمعها ، ورأى أنها تعكس روح الشعب الألماني ، وتدل عليه أكثر من غيرها من ألوان التعبير الخاص 3."

" : " هي تعبير يتيح لنا تصور شعب تبنى أغنية كتبها ، فلحنها و أداها folksongو الأغنية الشعبية :"

أحد أبنائه ، وما كان بقاؤها المتوارث شفويا ، والتعديلات " أو التحويرات " الشعرية واللّحنية ، إلا اعترافا بأنها تتجاوز الزمن الأول الذي أنتجت فيه إلى زمن آخر 4."أي أنها ملتصقة أشد الالتصاق بحياة الإنسان الشعبي في مرافقها ومواقفها كافة ، إذ ليس هناك مناسبة إلا وعبر عنها هذا الأخير بالأغاني التي صورت أفكاره و أحلامه وتطلعاته، و إذا كانت الأغنية كما أسلفنا كلمة ولحنا ، فإن العادة الشعبية ممارسة ، فهي ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية والإنسانية ، وهي حقيقة أصيلة من حقائق الوجود الاجتماعي تتعرض لعملية تغير دائم ، تتجدد بتجدد الحياة الاجتماعية واستمرارها ، تؤدي في كل طور من أطوار المجتمع وظيفة وتشبع حاجات ملحة 5."، لعله من خلال هذا الكلام نستشف بأن العادة والمعتقد على السواء مرجعين أساسيين في تشكيل مادة الأغنية الشعبية إذ : " تتداخل العادة والمعتقد الشعبي – غالبا –لأن مع كل عادة تبرز معتقد شعبي معين ، هذا الأخير الذي يظل خبيئ الصدور ، يختمر فيها ، ليتشكل في صور متباينة ، مبالغ فيها أو مخففة ، يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا 6."

**-موضوعاتها :**

تطرقت الأغنية الشعبية إلى موضوعات شتّى لامست بالفعل مشاعر كل فرد من الأمة ، وعبرت عن انشغالاته واهتماماته كما واكبت مسارات حياته في كل ظرف وفي كل مناسبة ، فهي متنوعة وغنية فمنها ما تعلق بدورة الحياة كالميلاد ، وأغاني الأطفال مثل هذه الأغنية التي تطلب الأم من ولدها أن ينام وهي تصور مرحلة من مراحل التاريخ الوطني أين كان الرجل يسافر ويغترب ويترك أسرته في فترة الثلاثينات والأربعينيات ، تقول الأم :

 -أسكت يا علاء أسكت يا بني

 -لننسج برنوسا وقشابا

 -أبوك رحل وهام في الغابات

 -إنه يجاهد من أجل دين النبي

 -أسكت يا علاء، أسكت يا بني

 -لننسج برنوسا لأبيك

 -أبوك رحل ونركك

 -تزوج رومية وترك أمك

 -أبوك رحل وهام بين الأعراس 7.

ومن بين الأغاني التي تقال بعد الولادة نذكر هذه الأغنية القصيرة التي تغنى بعد ولادة الطفل من طرف الجدة أو العجوز التي تولد المرأة أي القابلة ، فتقول :8

يالوليد ،يالوليد ألّلي ولدك مازال يزيد

ألّلي تضّني بوشاشية ، نرضى لّها الّلحم طريا

نرضى لّها لحم الخرفان ، نرضّى لّها مسّلا مفور

نرضى لّها كسكاس محوّر ، نرضّى لّها لخّراص مّعمر

نرضى لّها لخديم وصّيف ، نرضى لّها لفّراش أنّظيف

ومن بين الأغاني التي تغنيها الأم لوليدها الرضيع استجلابا للنوم ، وهو فوق المهد أو بين ذراعيها وفي أحضانها تقول :

يا بّربوّل ،يابرّبول ، نبرّبرك ونغطيك

نبربرك ونغطيك ، ونحس قلّبي يفرح بيك

أفرحوا يا لفلاّحة ، والقمّح يعود فريك

يا لبرّبول يا لحجلة ، جيب النّوم بالعجّلة

جيب النّوم لولّدي ، يتّعشّى ويتّهنى

يا برّبولّ يا لحجّلة ، جيب النّوم يرحم بوك

وهناك أغاني متعلقة بالأطفال في حد ذاتهم ومن تأديتهم وغنائهم كهذه الأغنية الصبيانية :

 عندما حليت عينيا

 صبت الغاشي داير بيا

 والسناسل في يديا

 و البوليسي يكركر فيا

 طريق الكوميصار أديدو

 طريق الكوميسار

 واحد النهار

 جاني راجل فنطزية

 ضربتو ضربة شينوازيا

 جبتو على التروتوار أديدو

 جبتو على التروتوار

 في جيبي دولار وفي فمي سيقار

 وأنا فوق حمار أديدو

 و أنا فوق حمار 9.

نوع آخر من الأغاني المتعلقة بالأطفال ، وهي أغاني الختان ومنها :

 يامطهر الصبيان وبالله عليك

 لا توجع الصبيان

 يا مطهر الصبيان إيدك إيدك

 لاتوجع الصبيان نقطع إيدك

 يامطهر الصبيان

 يا مطهر الصبيان بالقايلة

 لا توجع مولا شوشتين مايلة 10.

 وهناك أغنية مشابهة في المناسبة ذاتها تقول:

طهّريا الطّهار طهّرلي وليدي في الفصعة

سايسلي وليدي هذاك مانسعى

طهّر يا الطّهار طهرلي وليدي في حجري

سايسلي وليدي ويعشّي يجري

طهّر يا الطهّار وصح ّليديك

سايسلي وليدي لا نغضب عليك

طهّر يا الطهّار و الموس في التاقة

سايسلي وليدي وراني مشتاقة

عمّامو وقوفّ وخوالو صفوف

يدفعوا بالعشرة ويزيدو بالألوفّ

درنالوا الشّاشية وزدنالّوا البرنوسّ

أن ّ شا الله نشوفوه كي يدخل عروسّ 11

 هي الحياة اليومية في تفاصيلها و أخصها ما يتعلق بالطفل من حيث ألعابه، ولهوه ومداعبته ونومه.

وهي أغان فطرية : " لا أثر فيها لصفة متعمدة ارتجلها فرد مجهول من أفراد الشعب بطريقة بدائية لا كلفة فيها ولا تكنيك "..." وتناقلها الأبناء عن أبائهم ، والبنات عن أمهاتهن "..."وترافق هذه الأغنيات صورة واضحة عن العادات و الخرافات و المعتقدات التي تتحلى بها تلك الشعوب12."

وفي هذا المعنى أغنية شعبية من أغاني الأعراس تقول:

 رحب ترحب قصّب يا قصّب يا لّي قّرب ناري يا ناري

 لميمة تسلم عريس لمعلم عمار يتكلم با رودة تلالي

حيّيلي الحاضرين ولناس الغايبين يا عماموا كاملين ياي دير لخاتم

عرّس بعروسو وربي عسّاسو بين أهلو وناسّو القعدة تحلالو

خواتاتو تغنّي وخالاتّو تحني ياربي يهنّي لعريسنا لحبيب 13.

المتطلع لأنواع الأغنية الشعبية يجدها متنوعة ومختلفة بتنوع المناسبات والأحداث و الوقائع التي يعايشها الإنسان ، ولذلك لا يمكن حصرها في نمط واحد ، أو تصنيفها ضمن نوع خاص ، أو حسب رأي واحد لأن الآراء تتعدد و التصنيفات تختلف ، ولذلك نحاول أن نطرق بعض الأنواع الشائعة والكثيرة الاستعمال و الانتشار المتداولة بين أفراد المجتمع في مناسباته المختلفة ،والتي تصاحبها عادات ومعتقدات ترافق مجمل الأغاني وبالخصوص المتعلقة منها بالمناسبات كالأعراس ، وفيها أغان تتردد عند تلبيس العروس لباسها الجديد وحليّها الذهبية ، تقول بعض كلماتها :

يالطفلة الصغيرة 14

ياللّي لابسة الجديد

الطفلة تتمتع

خلي اللّبسة تتقطع

يا الطفلة صغيرة

دارت المقياس

أتهلاو فيها

لخيار النّاس

تتباهى هذه الأغنية ، وتعتز بصغر العروس المقبلة على الزواج ، وهي مفخرة لأهلها و لأهل العريس على السواء باعتبار أن أهلها قد زوجوها وهي في سن صغير ، كما أن أهل العريس يحتفون بهذه الفتاة الصغيرة في السن ويحيطونها بهالة من العناية الفائقة ،خصوصا في هذه الليلة ، ليلة زواج أحد أبناء العائلة ، خاصة إذا كان بكرها أو أصغر أبنائها.

وقد صنف طلال حرب الأغنية الشعبية في كتابه : " أولية النص " كما يلي15:

**-الأعياد و الاحتفالات الدينية والعطل .**

**-الحب والأفراح و الأعراس والختان والميلاد .**

**-الحرب و الحماسة و الحث على القتال .**

**-العمل .**

**-اللهو والتسلية و السمر .**

**-السياسة .**

**-المآتم و المناسبات الحزينة كالمرض .**

**-الحياة اليومبة في تفاصيلها و أخصّها ما يتعلق بالطفل من حيث ألعابه ولهوه ومداعبته و نومه .**

الأغاني كثيرة والمناسبات عديدة ، وعلى هذا الأساس تأتي التصنيفات متنوعة ومن موضوعاتها أيضا أغاني الثورة ، أو الأغنية الثورية و منها :

الله الله ربي رحيم الشهداء ، رحيم الشهداء

الطّيارة الصفراء أحبسي ماتضربيش ، أحبسي ماتضربيش

عنّدي خويّيّ فريد والميمة ماتضّنيش ، ولميمة ما تضّنيش

نطّلع للجبل نموت نموت وما نرنّديش، نموت وما نرنّديش

كونّ راني نرقّد نّحي قشّي ، سالو على لّميمة وزيدو على عرشي

الله الله ربي رحيم الشّهدا ، رحيم الشّهدا

الجندي لّي جانا وطّرحنالو لفراش، وطرحّنالو لفراشّ

غصباتو فرنسا ، والقهوة ماشربهاش ، والقهوة ماشربهاشّ

ذاك الشيخّ لعيفة وأنّا ماعرفتوش ، وأنا ماعرفتوشّ

الله الله ربي رحيّم الشّهداء ، رحبم الشّهداء

الجندي خويّا خويّا ،خوذ لواد خوذ لواد

جاتك فرنسا فرنسا ومعاها لقّواد لقوّاد

جبناها على الدّم و أعلننّا الجهاد ، وأعلنّا الجهاد

الله الله ربي رحيم الشهداء ، رحيم الشهداء

الجنّدي خويّا خّويا ، عزيز علياّ عزيز علياّ

راهم قتلوك في بلاد الشّاوية ، في بلاد الشّاوية

الله الله رحيم الشّهداء ، رحيم الشّهداء

خويّا فارح للدنيا ويلّا طالت بيه ، ويلاّ طالت بيه

مشيت الواد الواد ولقيتوا متّخبي ، ولقيتوا متخبي

قاللي أعقبي مانيشي حركي ، مانيشي حركي

الله الله ربي رحيم الشّهداء ، رحيم الشّهداء

خويّا فارح للدنيا ويلا طالت بيه ، ويلا طالت بيه

وّسي يالميمة ، أسّي ماتبكيش ، أسّي ماتبكيش

وليدّك مجاهد مجاهد رايح مايوليش، رايح مايوليش 16 .

وفي الحث على الجهاد ، والتذكير بنتائجه وغاياته و أهدافه هذه الأغنية :

يالّي تحب لا فريك دينور شاركنّا فالوطنية

دافّع علّى الدّرابّوا المنصور نتّاع الدّولة الإسلاّمية

دّرّبّونّا نجمة وهلال قوموا لّيه نّسا ورّجال

ولاّ ماوصلناش الحال يقوموا ليها الذّرية

دّربّونّا هو المنصور بلاّ طياّرة بلاّ بابور

بركة ربّي والرسول أحّنا لّي نجيبوا الحرّية

أسّمعولي يّا لّولاد نقولّكم علّلي خانو لبلاد

ومنها أيضا شحذ الهمم ، والدفع للحصول على الحرية و الاستقلال ، وكذا الدعوة للتوحيد و التضامن؛

ياخوتي يا لمجاهدين كونوا خاوة متحّدين

إذا متّوا موتوا على الدّين واذا عشتوا جيبوا الحرية 17

وهناك أغان أخرى دينية ، خاصة بالحج أو المولد النبوي الشريف ، أو أغاني الحث على الصلاة ومنها:

أغنية الحثّ على الصلاة وفيها :

نوضّ أتقعد

ليمام يعيط عليك

نوض تصلي خمس أوقات

صليت الظهر

في وقتو يحضر

صليّت العصر

والشّمس تبان

صلّيت المغرب

ترقد وتّنام

صليت الصبّح

مشعّشع لنّوار

صليت الفجر

مفتاح البيّان

يا بنادّم توب وصلّي

راك تنّدم راك مسافر

سفّرة طويلّة لاتولي 17.

هذه الأغنية فيها معان كثيرة ، وفيها نصائح قيّمة للحث على الحفاظ على الصلاة .

 ومن أغاني الحجّ هذه الأغنية :

الحجّاجّ مشاو وداروا بالكار

رايحينّ يزّوروا النّبي المختار

ركبنا في الطّيارة وتزّنزّن كي النحلة

رايحين يزوروا البيت الكحلة

اللّبسة بيضا و الحنّة حمرة

كتّبلك ربي الحجة والعمرة

الطّيارة طارت وعلّات

رايحين يزّوروا في جبل عرفات 18.

وفي هذا الباب الواسع من الأغاني الدينية ندرج نوع آخر منها وهو المديح النبوي ، وفي هذا الصدد تقول الأغنية:

زاد النّبي وافرحنا بيه صلى الله عليه

ياعاشيقين رسولّ الله صلى الله عليه

صلّوا على بن أمينة صلى الله عليه

فارس مكة والمدينّة صلى الله عليه

يوم الصراط يشفع فينا صلى الله عليه

زاد النبي وافرحنا بيه صلى الله عليه

صلّوا على زين البشّرة صلى الله عليه

محمد وصحابوا عشرة صلى الله عليه

يا عاشقين رسول الله صلى الله عليه19.

هي بعض ألأغاني التي تنتشر في مناطق الشرق الجزائري وبالخصوص منطقة الحضنة وضواحيها ، ومن أغاني الزراعة في مجال الدّرس و الحرث تقول الأغنية :

اليوم أدرس وغدوة أدرس

أربح ، أربح ، اللّي يصلي على محمد يربح

يا حاضر ، يا ناظر ، اليوم حطّ البركة في هذا النّادر

اليوم أدّرس وغدوة أدرس

وسيدي عبد القادر عسّاس القايلة والشّهيلي . 20

وعند الحصاد ومن أجل بثّ روح النشاط والتخفيف من الاحساس بالتعب والجهد المضني جرّاء الجهد المبذول طيلة أيّام تقول الأغنية :

شبّان اصغار طاحوا في زرع امخبّل

حصدوه أغمّار ، والصلاة على محمد

الله الله ربي ولاحال يدوم

لا ترقد الشيخ ولا يديك النوم

لا ترقد حالي ضرير و أنا قلت أنداوي

أنداوي عند الطبيب ولاّ ربّي الغالي 21

هذا وقد قسمها بعض الباحثين أيضا إلى أنواع مختلفة منها :

**-أغاني المناسبات .**

**-أغاني البحارة .**

**-أغاني الفلاحين .**

**-أغاني الثورة التحريرية .**

**-الأغاني الحضرية ذات الطابع الأندلسي 22.**

وقسمها آخر إلى ثلاثة أنواع ولكنها تختلف عن التقسيمات الأولى ، حيث قسمها إلى :

**أغاني الحياة .**

**الأغاني الدينية .**

**أغاني القيم المثالية 23 .**

وعند قرائتنا لتاريخ الأغنية الشعبية نجد أنها طبيعية في النفوس ، و أنها لغة العواطف والقلوب فلكل أمة نوعا من الغناء فعند العرب كان للغناء ثلاثة أوجه24:

النصب والناد والهزج ، أما النصب فغناء الركبان و القيان ،و أما الناد فهو الخفيف الذي عليه ويصحبه الدّف والمزمار فيثير الطرب والسرور ، وكانت هذه الأوجه من الغناء منتشرة في كبريات المدن كالمدينة و الطائف وخيبر ووادي القرى .

 و الأغنية أسلوب تحليلي يساعد على فهم عادات وتقاليد المجتمع ومعتقداته وما يسوده من أنماطها وتجسيداتها وتغيراتها ، ورغم إدراك الأدباء و الباحثين لأهمية دراسة الأغنية الشعبية في وقت مبكر إلا أن الاهتمام بدراسة قضاياها جاء متأخرا ، وبرز بصفة خاصة خلال النصف الأول من هذا القرن ، وأن يلمس اهتماما متزايدا من جانب الباحثين بإجراء دراسات 25.

**-خصائص الأغنية الشعبية :**

أن أهم و أبرز ما يميز الأغنية الشعبية ، كونها تحافظ على العادات والتقاليد و المعتقدات و الهوية وحتى الشخصية الجمعية والجماعية للمجتمع الشعبي لأي أمة من الأمم ؛ وذلك لأنها تحافظ على خصائصها المستمدة في الأساس من خصائص الأدب الشعبي ، المتمثلة في المشافهة والارتقاء فوق عاملي الزمان والمكان فيتناقلها الناس جيلا بعد جيل بالدرجة نفسها من الاحتفاء والترقب والتداول والانتشار والاستمرارية ، وهي بذلك تضمن لنفسها التراثية والخلود على اعتبار أنها تحمل روح الأمة من خلال هذا الكم الهائل من الموروث الثقافي الخاص بالجماعة الشعبية عبر الزمن .

ولكون الأغنية الشعبية مرتبطة ارتباطا ماديا وعقليا وروحيا بالمجتمع ، ولأنها إبداع تلقائي نابع عن فكر ووجدان مشترك فإنها تخضع لجملة من الخصائص الفنية والأدبية و الفكرية و الثقافية وحتى السلوكية " الفيزيولوجية و الممارساتية " ، التي تمارس في إطار عاداته وتقاليده ومعتقداته وممارساته الاجتماعية المحتملة ، والتي كانت قد طرحت ضمن موضوعاتها حكايا الناس همومهم طموحهم وتحركاتهم من أجل تحقيق أفضل شروط الحياة و أحسنها ، لا من أجل المطالب الاستمتاعية و مضيعة الوقت أو ملأ فراغات ولكنها في الحقيقة أهدافها سامية وغاياتها راقية ، هي ضرورة اجتماعية أسهمت في إيجاد علاقات العمل والإنتاج ، والحاجات الروحية إضافة إلى الحاجيات النفسية .

 يرى الباحث "ألكسندر هجرتي كراب " أن من أهم خصائص الأغنية الشعبية 26 :

**1-**أنها جماعية : فهي حتى وإن كانت نابعة في الأساس من شخص فرد ، إلا أنها تخص الجماعة فتتناقلها شفاهة من هنا تخضع لمبدأ التبديل و التغيير و الزيادة والنقصان .

**2-**الغنائية : وهذا لكونها ذاتية في المقام الأول ، تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة ، ألوانها و أنواعها كثيرة تشبه ألوان الصناعة الشعبية الريفية .

**3-**ليس الفرح هو المزاج العام ، وأنها كثير من الأغاني الشعبية " ميلودرامي " ، كما أن البعض منها ترفرف عليه قسوة الحياة ومرارتها ، إن لم نقل مأساتها .

**4-**هي انفعالية للغاية ، غير أن انفعاليتها بسيطة غير معقدة ، وكذلك أسلوبها بسيط جدا إنه أسلوب المربعات.

صحيح أن مجمل هذه الخصائص التي أوردها " ألكسندر كراب " تنطبق على الأغنية الشعبية إلا أنها في الوقت ذاته تنطبق على مجمل موضوعات الأدب الشعبي والتراث الشعبي بصفة عامة ، من حيث مجهولية المؤلف أو اشتراك الجماعة في تأليفه بحكم المشافهة والانتشار وانتقالها من فم إلى فم فهي جماعية التأليف لما تتعرض له من تغييرات وتعديلات أثناء تداولها بين الأفراد والجماعات ، فلا يعرف لها مبدع بعينه إلا فيما ندر ، وهي – أي الأغنية الشعبية – لها ارتباط مادي وروحي وعقلي بالمجتمع ؛ فهي إبداع تلقائي يصادر ونابع عن وجدان عن فكر روح يتغير مزاجها بتغير الأحداث والوقائع والمناسبات.

 كما تجمل الدارسة شيماء صالح ، باحثة في موسيقى الشعوب خصائص وميزات الأغنية الشعبية في النقاط الآتية 27 :

**-1** سعة الانتشار.

**-2**جماعية التأليف .

**-3**تناقش موضوعات تهم الجماعة .

**-4**نصها قابل للتعديل والتبديل .

**-5**سهلة اللّحن .

**-6**العلاقة بين اللّحن والكلمات علاقة وثيقة .

وفي هذا تقول : " لقد أعطيت موجزا عن التعريف بالأغنية الشعبية وقد كان وافيا وكافيا لتنبيه كل من يخلط بين ما هو شعبي له امتداد زماني وبين ما هو دارج أو حديث العهد 28."

وقد تلقي الأغنية الشعبية الضوء على الأحداث اليومية العادية ، فتعمقها وتتناولها بطريقة جديدة مغايرة لأنها لا تعكس الحياة فحسب ، ولكنها فوق ذلك تظهرها في أبعاد جديدة لا تقتصر على الموسيقى والعاطفة فحسب بل تتعداها إلى وظائف هامة في حياة الشعب ، فلا يمكن أبدا أن نعدد ونحصي كم من الأخلاق والمبادئ السمحة السامية تغرسها فينا فكم من أغنية طبعت في نفوسنا الحب و الإحسان إلى الإنسان كما إلى الحيوان ، الإحساس بالغير ، الاحترام ، الأدب والصبر ، مساعدة الفقراء والمساكين ، بغض الحقد والكره والتسلط والقوى الغاشمة ، ونبذ الغيرة و الحسد ، وغيرها كثير من الخصال والسجايا الحميدة .

 لقد أسهمت الأغنية الشعبية منذ عهد الثورة على شحذ الهمّم وإلهاب النفوس بحب الوطن والذّود عنه حتى الشهادة ، كما ربّت أجيال وعلّمت الناشئة ، وكانت رفيق سمر في جلسات الرفاق والأصدقاء ، ثم تغّنت بها النسوة في الأعراس والمناسبات ، وجال وصال الرّعاة بأغانيهم في المراعي والبراري ، والوديان والجبال ، أما الصبية والبنات فكثيرا ما جمعتهم في أثناء لهوهم و لعبهم ؛ هي المسلية لهم حينا والمرافقة لهم أحايين .هي المرافقة لهم في أحزانهم أقراحهم وأفراحهم ، هي الصديق الأوّل في الأسفار والأعمال .

**قائمة المصادر والمراجع :**

**1-**ألكسندر هجرتي كراب ، علم الفلكلور،ترأحمد رشدي صالح ، وزارة الثقافة المصرية ، مؤسسة التأليف ،والنشر ، دارالكتاب ،القاهرة ،1967، ص 129 .

**2-**أنظر: نمر سرحان،أغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الأردن ،منشورات دائرة الثقافة والفنون ،وزارة الثقافة والإعلام ،ط1،عمان ،1967م،ص265.

**3-**أحمد علي مرسي ،الأدب الشعبي وفنونه ،مكتبة الشباب ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة الجماهرية ،دت ،ص107.

خالد الشيخ،الأغنية الشعبية المفهوم والاصطلاح،تاريخ النشر 25/08/ 2006،الموقع الالكتروني: **4-**www.alrightalh.com

**5-**محمد الجوهري ،علم الفلكلور، الأسس النظرية و المنهجية ،ج1،ط4،دار المعارف ،1981،ص106

**6-**نفسه ، ص100

**7-**الطالبة، بوخلوط خولة ،سنة ثانية ،دراسات أدبية ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

**8-**رواية الجدة ،ربح غومال ،السن 80سنة ،القاطنة بسيدي عيسى ،بتاريخ ديسمبر 2017.

**9-**من أغاني الطفولة ، منطقة برج بوعريريج .

**10-**الطالبة،بوخلوط خولة ،سنة ثانية ،دراسات أدبية ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة.

**11-**الراوية، جغابة حياة ،المولودة في 1996،القاطنة بمدينة مقرة ،بتاريخ ديسمبر 2017.

**12-**نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر،القاهرة ،ط2،ص225.

**13-ا**لأغنية من أداء،جعلاب حياة ،مصدر سابق.

**14-ا**لأغنية من أداء،بوخلوط خولة،مصدر سابق.

**15-**طلال حرب ،أولية النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،1999 ،ص 162

**16-**الأغنية من أداء جغابة فاطمة ، مصدر سابق.

**17-**الأغنية من أداء، بوخلوط خولة ، مصدر سابق.

**18-**برواية الجد، قريبيس زيان، السن86سنة، القاطن بسيدي عيسى ،بتاريخ ،ديسمبر 2017.

**19-**الأغنية من أداء ،بوخلوط خولة .

**20-**الأغنية من أداء نسال جلود خيرة،طالبة سنة ثانية دراسات أدبية ،جامعة محمد بوضياف،مسيلة.

**21-ا**لأغنية من أداء ،بوخلوط خولة .

**22-**محمد عيلان ،الأغنبة الشعبية، محاضرات في الأدب الشعبي ، ليسانس ،جامعة عنابة ،عام 1990/1991 ص04.

**23-**الأغنية من أداء الجدة غومال الربح ،السن 80سنة ،القاطن بسيدي عيسى ،بتاريخ ديسمبر 2017.

**24-** ه ،ز أولكن ،مصادر شعبية للثقافة المعاصرة ، تر حسين الدافوقي ، مجلة التراث الشعبي ،وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ،ص 84.

**25-**أحمد شلبي ،الأفراح والموسيقى والأغنية ، جريدة الإتحاد الوطني ، أبوضبي ،ص87.

**26-**محمد الجوهري ،علياء شكري،الفلكلور في علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعارف، القاهرة ،1980، ص27،112.

**27-**ألكسندر هجرتي كراب ،علم الفلكلور ،تر رشدي صالح ،وزارة الثقافة المصرية ،دار الكتاب ،القاهرة ،1967 ص133 .

**28-**شيماء صلاح ،الأغنية الشعبية ،الفنون الشعبية ،نشرت في 26نوفمبر 2009،بواسطة الموقع:

ahmedsalahkhatab

**29-**المرجع نفسه .

**30-**المرجع نفسه .